IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 355 -377

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (13-08-2020)، تاريخ قبول النشر (17-01-2021)

الْبِناءُ الجُمَلِي فِي شِعْرِ أَبِي فِرَاسِ الحَمَدَانِي دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ تَرْكِيبِيَّةٌ لِأَسَالِيبِ الْنِظَامِ الجُمَلِي فِي دِيوَانِهِ

اسم الباحث: د. محمد مصطفى القطاوي

اسم الجامعة والبلد: قسم اللغة العربية- كلية الآداب-جامعة الأقصى-فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: melqatawee@Yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/13

الملخص:

بدأ هذا البحث بترجمة موجزة للشاعر أبي فراس الحمداني، وبينا كنيته، حيث أجمعت المصادر على أنه يكنى بأبي فراس، ثم أعقبنا ذلك بالحديث عن ولادته وبينا نسبه لأمه وأبيه، وأسرته، ونشأته ثم أعقبنا ذلك بالحديث عن منزلته ومكانته الأدبية والشعرية في بلاط سيف الدولة، وتدثنا عن صفاته ومميزات شعره، وعن أسره لدى اخواله الروم، وعن وفاته، ثم تناولنا بالدراسة والتمحيص أنظمة البناء الجُمَلِي بأنواعها المتعددة في شعر أبي فراس الحمداني؛ ولتحقيق هذه الغاية فلقد استجوبنا طائفةً من الأمثلة الجملية، التي تحققت فيها الأنواع التركيبية المختلفة، للجملة الفعلية عند أبي فراس، وذلك وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي.

ولقد تبيَّن لنا عظمة وحضور الجملة الفعلية الماضية على حساب الأنواع الجُمَلِيَّة الأخرى، تليها مباشرةً الجملة الفعلية الشرطية، حيث احتلت المكانة البارزة الثانية، وكل ذلك جاء ضمن دراسة تحليلية تفكيكية، أفضت إلى إبراز التنوعات النَّظميَّة ودورها في تشكيل البُعد النفسي، والحالة الشعورية التي أحاطت بالشاعر.

كلمات مفتاحية: أبو فراس الحمداني، الجملة الفعلية، التراكيب اللغوية، الدلالة المعنوية.

Sentence Structure of Abi Firas Al-Hamdani A Grammatical Analytical Study of the Stylistic Sentence in his Poem

Abstract:

This paper begins with a brief background about the poet abi firas al-Hamadani and we pointed out his famous neck name abi firas. Then I quieted his birthday his family, and about his father and mother.

His lifetime was also given and then I have mentioned his literary position among other poets in in his lifetime. Also I pointed out his literary criteria and his imprisoned fill he died.

Then I have tried to discuss the variant features of the verbal sentence with its variation in Abi Firas poems.

For this reason we have discussed a number of examples from his diwan and dealt with from many points of view.

With verbal sentences in Abi firas poets according to the descriphe analytical approaches.

We have come to a result the past sentence was come in the first place, then comes the conditional verbal sentence in the second place of course all this study come to the fact that the sycological feature was taken in to consideration may times in the diwan.

Keyword : Abu Firas Al-Hamadani the verbal sentence – the linguistic structures the semantic meaning.

أسباب الدراسة:

انعقدت هذه الدراسة للأسباب الآتية:

1. الكشف عن إمكانيات البناء الجُمَلِي في شعر أبي فراس من الناحية النحوية واللغوية.
2. وضع لبنة جديدة في مشهد الدراسات التي انعقدت حول الجملة الفعلية في النصوص الشعرية.
3. الوقوف على دلالات نظام الجملة الفعلية في شعر أبي فراس.

أهداف الدراسة:

يأتي في مقدمة هذه الأهداف:

1. معرفة الصور المختلفة للجملة الفعلية في شعر أبي فراس.
2. تبيان تفاوت هذه الصور في الكشف عن الدلالات والمعاني.
3. إبراز المعاني السياقية والمقامية التي يخرج إليها النظام الجملي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من ذلك:

1. تأتي في إطار الدراسات التي تجاوزت الإطار النحوي في الجملة الفعلية.
2. الكشف عن التراكيب النحوية للبناء الجُمَلي في شعر أبي فراس الحمداني.
3. تقديم دراسة مستقلة حول النظام الجُمَلي وأسراره الدلالية في تراكيب شعر أبي فراس الحمداني.

الدراسات السابقة:

1. بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني: دراسة توليدية تحويلية، إعداد الشريف ميهوبي، إشراف رمضان عبد التواب.
2. بناء الجملة الخبرية في ديوان البحتري، دراسة وصفية توليدية تحويلية، إعداد ناصر باتع محمد عثمان، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بنها.
3. التوكيد في شعر أبي فراس الحمداني، إعداد: وفاء عبد الله، جامعة القدس

منهج الدراسة:

اتَّبعت الدِّراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظَّاهرة "الجملة الفعليَّة" وتحليل التراكيب النحوية واللغوية في الكشف عن المعاني والدلالات.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تتبع النظام الجُمَلي، معتمدين على آراء النحاة فيه، وتطبيقها في شعر أبي فراس الحمداني في عشرة قصائد، وهي:

1. أراك عصي الدمع.
2. أيا أم الأسير.
3. دع العبرات.
4. كيف السبيل.
5. أبنيتي لا تحزني.
6. أفر من السوء ولا أفعله.
7. أبيت كأني للصبابة صاحب.
8. قد ضج جيشك من طول القتال به.
9. يا عمر الله سيف الدين مغتبطًا.
10. أقول وقد ناحت بقربي حمامة.

تمهيد:

يجدر بنا قبل أن نتطرَّق إلى موضوع هذا البحث الموسوم بـ "**البناء الجُمَلِي في شعر أبي فراس الحمداني**" أن نعرِّج قليلًا على شخصية الشاعر ومقوماته النفسية ومكانته في دنيا الشعر والشعراء؛ لأنَّ لذلك دورًا رئيسًا في مسألة التحليل التركيبي والمعنوي.

أبو فراس الحمداني ربُّ السيف والقلم، فارس من قبيلة تغلب التي تشتهر بالشجاعة والإقدام, في الجاهلية والإسلام، فرجالها ورثوا البطولة كابرًا عن كابر، ولعلَّ جدهم الأعلى عمرو بن كلثوم الذي أطاح برأس عمرو بن هند ملك الحيرة، أورثهم ميراث الشجاعة والإقدام، وكان ينافس المتنبي في شعره عند أمراء زمانه، كما أنَّ أبا فراس كان من أبرز قادة ابن عمِّه الأمير سيف الدولة، ولكنَّه دفع ضريبة هذه العبقرية غاليةً، يقول الشاعر (البحر الطويل):

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى أَتَتْهُ الرَّزَايَا مِن وُجُوهِ الفَوَائِدِ[1]

فقد وقع أبو فراس في الأسر، ولبث في السجن سبع سنين دون أن يُفتدى، مما ترك في نفسه أسوأ الأثر، وهذا ما سنلاحظه في رومياته التي أودعها أحاسيسه الجياشة، ومأساته الفادحة، فهو يشكِّل مأساة شاعر، شأنه شأن البارودي في العصر الحديث، ربُّ السيف والقلم أيضًا، ثمَّ إنَّه لم يُعَمَّر طويلًا، حيث إنَّه قضى وهو في الخامسة والثلاثين من عمره.

اسمه:

هو الحارث بن أبي العلاء[2] بن سعيد بن حمدان[3] بن حمدون بن الحارث[4] الحمداني، التغلبي[5]، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة[6].

كنيته:

أجمعت المصادر على أنَّه كان "يكنى أبا فراس"[7].

ولادته:

أشار البعض إلى "أنَّ ولادته كانت في الموصل سنة 320هـ"[8]، وقيل: "إنَّه ولد سنة 321هـ في منبج"[9]، وهي "بلدة سورية تقع شمالي حلب"[10]، ويكاد يكون الرأي الأول عليه أغلب المصادر[11]، وذلك حيث كان أبوه وأسرته[12].

نسبه:

ينتسب أبو فراس "من جهة أبيه إلى العرب، ومن جهة أمه إلى الروم"، ولقد نبه إلى ذلك بقوله (البحر الطويل):

إِذَا خِفْتُ مِنْ أَخْوَالِيَ الرُّومِ خُطَّةً تَخَوَّفْتُ مِنْ أَعْمَامِي العُرْبِ أَرْبَعَا[13]

([1]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص101).
([2]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ص58).
([3]) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، (ج35/1)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج196/16).
([4]) فروخ، تاريخ الأدب العربي "الأعصر العباسية"، (ص495).
([5]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج196/16).
([6]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ج58/2)؛ والحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (ج24/3).
(7) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص7)؛ وانظر: البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)، (ص363).
([8]) الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (ج25/3).
([9]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ج61/2).
([10]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص8).
([11]) انظر: فروخ، تاريخ الأدب العربي "الأعصر العباسية"، (ص495)؛ وانظر: الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، (ج819/2).
([12]) البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)، (ص363).

وقيل: إنَّ أمه عربية، يتضح هذا من قوله (مجزوء البسيط):

سَـــــــمَتْ بِنَـــــــا "وَائِـــــــلٌ"، وَفَـــــــازَتْ، بِـــــــالعِزِّ أَخْوَالُنَـــــــا تَمِـــــــيْمُ"[14]

أسرته:

أجمعت المصادر أنَّ "جدَّه حمدان اتصف بالشجاعة والكرم، واحتل عمُّه عبد الله، والد سيف الدولة، بلاد الموصل"[15]، حيث "كان أبوه وأسرته"[16]، قُتِلَ "أبوه سعيد في رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وثلثمائة، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل"[17]؛ لأنَّه "سعى سرًّا في ضمان الموصل، وديار ربيعة من جهة الراضي بالله الخليفة العباسي"[18]، تاركًا "بعده طفلًا في نحو الثالثة من العمر هو الحارث المعروف بأبي فراس"[19].

نشأته:

نشأ أبو فراس بعد "قتل ناصر الدولة أخا سيف الدولة لأبيه يتيمًا، فنشأ في حضانة أمه، وعطف ابن عمه سيف الدولة"[20]، فكفل سيف الدولة "أبا فراس، وتنقلت أم أبي فراس بابنها بين الموصل وآمد والرَّقة، ثمَّ استقرت به في منبج قرب حلب"[21]، بعد أنْ استقرت الأمور السياسية وأقيم "عرش الحمدانيين في حلب سنة 333هـ، كان أبو فراس في جملة من ضمَّهم بلاط سيف الدولة من آل حمدان، فشبَّ في كنف ابن عمه يشمله حنانه ورعايته"[22].

صفاته:

كان أبو فراس طويلًا[23]، يتضح هذا من قوله (البحر الطويل):

مَتَـــــى تُخْلِـــــفُ الأَيَّـــــامُ، مِثْلِـــــي لَكُـــــم فَتًـــــى، طَوِيْـــــلَ نِجَـــــادِ السَّـــــيْفِ رَحْـــــبَ المُقَلَّـــــدِ؟[24]

كان أبو فراس فارسًا مغوارًا له في ساحات الوغى، مما جعل "سيف الدولة يميّزه بالإكرام عن سائر قومه، ويصطحبه معه في غزواته، ويستخلفه على أعماله"[25]، اشترك في المعارك إلى جانب سيف الدولة وله من العمر تسع عشرة سنة، أمَّا صفاته

(13) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص209).
(14) المصدر السابق، (ص305).
(15) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص8).
(16) البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)، (ص363).
(17) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ج61/2).
(18) البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)، (ص363).
(19) الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، (ج820/2).
(20) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص8).
(21) فروخ، تاريخ الأدب العربي "الأعصر العباسية"، (ص495).
(22) البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)، (ص363).
(23) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص10).
(24) المصدر السابق، (ص98).
(25) الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، (ج820/2).

الخُلُقِيَّة النَّبيلة فَحَدِّث ولا حرج، فشهرته بالشجاعة في أرض المعركة، والسماحة في أخلاقه بلغت الآفاق حتى قيل عنه: إنَّه كان "شجاعًا، أبيًّا، صفوحًا، سموحًا، يطلق الأسرى والأموال؛ لتوسل النساء إليه، صلبًا أبيًّا عزيزًا"[26].

مميزاته:

إن شعر أبي فراس يدل على شاعريته، فهو متين السبك، جزل الألفاظ، قوي العبارة، امتاز بأنه بلسم يداوي به كلومه، وقد أغناه الله عن السؤال بعزة الملك، ونعيم الدولة، فلم يمدح أحدًا وإنما مدح قومه وعشيرته، فالمدح والهجاء لا حظ لهما في شعره، ومما أنشد أبو فراس قوله (البحر الطويل):

نَطَقْـــــتُ بِفَضْـــــلِي، وَامْتَـــــدَحْتُ عَشِـــــيرَتِي، وَمَـــــا أَنَـــــا مَـــــدَّاحٌ، وَلَا أَنَـــــا شَـــــاعِرٌ[27]

وهكذا كان أبو فراس صاحب السيف والقلم، شأنه شأن سائر أبناء قومه، يسعى إلى المجد بكل جوارحه، يتضح هذا من قوله (البحر الوافر):

فَلَـــــمْ يُخْلَـــــقْ "بَنُـــــو حَمْـــــدَانَ" إِلَّا لِمَجْـــــدٍ أَو لِحَمْـــــدٍ، أَو لِجُـــــودِ[28]

أَسْرُه:

اختلفت الروايات في "شأن أَسْرِ الأمير الشاعر، والأرجح أنَّه أُسِرَ مرتين، مرَّةً وهو عائد من الصيد، ومرَّةً أخرى في إحدى المواقع"[29]، حيث أَسَرَتْهُ "الروم في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه، ونقلته إلى خرشنة، ثمَّ منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وأقام في الأسر أربع سنين"[30]، وفداه "سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وثلثمائة"[31].

وفاته:

ذهب بعض المترجمين "أنَّ أبا فراس قُتِلَ يوم الأربعاء لثمانٍ خلت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة"[32]، وقيل: "في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الأولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة، أثناء حرب جرت بين أبي فراس، وبين أبي المعالي بن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب، وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية، إلى أنَّ جاءه بعض الأعراب فكفنوه ودفنوه، وكان عمره سبعًا وثلاثين سنة"[33].

تقديم:

يعتبرُ النحو العربي "الجملة وحدة الكلام، وقاعدة الحديث، فمن الجملة يتكون الكلام ويتشكل، ومنها تنشأ اللغة[34]؛ التي تقوم على تبيين "دور المعنى في توجيه الشواهد، وتخريجها في ضوء المنهج الوصفي في التحليل اللغوي، محققين ما قاله السلف الصالح من نحاة العربية "الإعراب فرع المعنى"[35].

([26]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص10).
([27]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص148).
([28]) المصدر السابق، (ص108).
([29]) الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، (ج821/2).
([30]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ج59/2).
([31]) المرجع السابق، (ص61).
([32]) المرجع السابق، (ص61).
([33]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج197/16).
([34]) خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (ص286).

وهذا يؤكِّد أنَّ "دراسة النحو على أساس المعنى، علاوةً على كونها ضرورةً فوق ضرورة تعطي البحث نداوةً وطراوةً، وتكسبه جدةً وطرافةً"[36]، مما أوجب هذا بعض الدارسين والباحثين على تناول مسائل النحو من خلال "العلاقات القائمة في التراكيب التي تخلقها أدوات نحوية مألوفة، ولكن باستعمالها في كل جنس أدبي تقدِّم عطاءً فنيًّا، وتثري العمل الأدبي بمفاهيم ودلالات لا تكتسب إلَّا عن طريق إمكانات النحو، فهو الطريق الأمثل لدراسة المستويات اللغوية المختلفة، فالنحو ليس عنصرًا هامشيًا أو جانبًا ركنيًّا في العملية الإبداعية، ولا يجوز الحكم على الأثر الأدبي دون العودة إلى الأداة الفعَّالة "النحو"[37]، وهذا يعني سمو مكانة علم النحو، ومكانته من خلال دلالات تراكيبه المعنوية، وربما ربطنا ذلك في بحثنا هذا بعلم الدَّلالة الشُّعوريَّة.

ومن هذا المنطلق الفكري، انصرف بعض "علماء اللغة والنحو إلى دراسة النصوص الأدبية على أساس الوحدات اللغوية لتحليلها، ووضع قوانين تشكيلها، وكيفية أدائها لوظيفتها الدلالية، وهم بذلك يثرون الدراسة الأسلوبية التي يتعانق فيها الحس الجمالي بالاتجاه العلمي اللغوي"[38].

وقد كان لعبد القاهر الجرجاني في "نظرية النظم وأسرار البلاغة دور متقدم في الربط بين الكلمة تركيبًا ومعنًى وأداءً جماليًا وفنًّا بلاغيًا، وبين مكانها في سياقها المنتظم"[39]، وهي أمور تحتاج إلى دقة نظر وعلم بأسرار اللفظ العربي.

ولقد أخذ مفهوم الجملة في التُّراث حيِّزًا كبيرًا، منذ عهد شيخ النّحاة سيبويه، حيث وجدنا بعض الإشارات في كتاب سيبويه، يتضح هذا من قوله: "ألا ترى أنَّك لو قلت: (فيها عبد الله) حَسُنَ السكوت، وكان كلامًا مستقيمًا، كما حَسُنَ واستغني في قولك: هذا عبد الله"[40]، وأمَّا المبرّد فأشار إلى مفهوم الجملة بقوله: "وإنَّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنَّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[41]، وأمَّا ابن جني فقد عرَّفها بقوله: "إنَّ الكلام إنَّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها"[42]، وأمَّا الزمخشري فلقد عبَّر عن مفهوم الجملة صراحةً، فقال: "والكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يَتَأَتَّى إلَّا في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك وبِشْرٌ صاحبُك، أو في فعل واسم نحو: ضربَ زيدٌ، وانطلق بَكْرٌ، وتسمى الجملة"[43]، وأما ابن يعيش فوضح معنى ذلك قائلًا: "اعلم أنَّ الكتابةَ عند النحويين عبارةٌ عن لفظ مستقلٍ بنفسه، مفيدٍ لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيدٌ أخوكَ وقامَ بكرٌ"[44].

وبناءً على ذلك فإنَّ اللغويين قاموا بتحديد مفهوم الجملة بناءً على ثلاثة أسس تمثَّلت في: "المعنى، صيغة الجملة، ووظيفة الكلمة بعينها في الجملة"[45]، وهذا يعني أنَّ الكلمة لا يمكن أنْ يكون لها معنًى إلَّا من خلال الجملة، وهذا ما أكَّده أحمد مختار عمر، حيث قال: "وأمَّا الجملة فيعتبرها بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى؛ بل ويعتبرها بعضُهم أهم من الكلمة نفسها، وعند هؤلاء لا يوجد معنًى منفصل للكلمة، وإنَّما معناها في الجملة"[46]، وهذا ما أكَّده محمود فهمي حجازي بقوله: "إنَّ أي نظام لغوي

([35]) عمايرة، آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، (ص39).
([36]) السامرائي، معاني النحو، (ج1/8).
([37]) عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، (ص48).
([38]) انظر: الخويسكي، الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة: دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، (ص و).
([39]) انظر: عامر، فكرة النظم بين وجود الإعجاز في القرآن الكريم، (ص80-85).
([40]) سيبويه، الكتاب، (ص88).
([41]) المبرد، المقتضب، (ص146).
([42]) ابن جني، الخصائص، (ج33/1).
([43]) الزمخشري، المفصل في صنعه الإعراب، (ص23).
([44]) ابن يعيش، شرح المفصل، (ج20/1).
([45]) انظر: حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، (ص41-42).
([46]) عمر، علم الدلالة، (ص34).

يتكون من أصوات، تُكوِّن كلمات، تؤلف جملًا لأداء معنًى"[47]، ولقد استقر أكثر النحاة على أنَّ الجملة تنقسم إلى نوعين، وهما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية[48].

وهذا تقسيم عدَّه مهدي المخزومي تقسيمًا صحيحًا أقرَّه الواقعُ اللُّغوي؛ لأنَّ الجملة الاسمية "موضوعة للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه، بلا دلالة على تجديد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسمًا فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعًا؛ أي جملة فعلية فعلها مضارع، فقد يفيد استمرارًا تجدُّديًا إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام، فـ "إنَّ زيدًا قائمٌ "تفيد تجدد القيام لا دوامه وقد عدّها ابن هشام والبصريون أساسًا للجمل العربية؛ لأنَّ الاسم أصل والفعل فرع"[49].

والحديث عن الجملة الفعلية قد يكون حديثًا محدودًا مقيدًا بركنَيْ الجملة، ولكنَّنا سنتطرق في بحثنا هذا إلى الحديث عن أنواع الأفعال التي تتكون منها هذه الجمل؛ ليطال – أيضًا – النفي والاستفهام والتوكيد، والنهي بما يستدعيه من الجزم، والقطع، فكل هذه التناولات تعتمد على العلاقات التركيبية الظاهرة بين الكلمات.

إذ إنَّ الجملة الفعلية موضوعة "لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ... وعليه فنظام الجملة في العربية سلكَ أحد الخطَّين: أحدهما يجري على هذا النحو: مبتدأ (مُسنَد إليه) + خبر (مُسْنَد) + متعلق ظرفي بالجملة الاسمية: جملة اسمية، على حين أن الثاني يجري على النحو التالي: فعل (مسند) + فاعل أو ما ينوب عنه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي = جملة فعلية"[50].

ولأجل دراسة الجملة الفعلية في شعر أبي فراس دراسة ترتكز على النحو واللغة والتراكيب، وربط ذلك بنفسية الشاعر والكشف عنها، قسَّم الباحثُ البناء الجُمَلِيَّ في قصائد أبي فراس على النحو الآتي:

1. الجملة المثبتة.
2. الجملة المؤكدة.
3. اجتماع الجملة المؤكدة والندائية والمثبتة والاستفهامية في شعر أبي فراس.
4. الجملة المنفية في شعر أبي فراس.
5. اجتماع الجملة المنفية والدعائية في شعر أبي فراس.
6. اجتماع الجملة الاستفهامية والمنفية في شعر أبي فراس.
7. الجملة الاستفهامية.
8. الجملة الشرطية.

أولًا – الجملة المثبتة:

هي جملة "فعلية إمَّا أن يكون فعلها مضارعًا مؤكدًا باللام – لام جواب القسم ونون التوكيد–، كقولك: "والله لأَنَالَنَّ حقي ولو بعد حين"، وإمَّا أن يكون فعلها فعلًا ماضيًا، جاء معه اللام – لام جواب القسم والحرف قد –، مثل قولك: "أقسم لقد اغترَّ الطغاةُ والغرور هلاك"[51].

([47]) حجازي، مدخل إلى علم اللغة، (ص14).
([48]) عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، (ص104–105).
([49]) المخزومي، في النحو العربي "نقد وتوجيه"، (ص40–41).
([50]) قدور، مبادئ اللسانيات، (ص236).
([51]) عيد، النحو المصفى، (ص388).

وأمَّا عبد الرحمن حبنَّكَة فقد عرَّفها بأنَّها: "الجملة التي خلت من أي أداة من أدوات النفي، فالإسناد فيها بين المسند والمسند إليه (بين المحكوم به والمحكوم عليه) إسنادًا مثبتًا"[52]، ولقد جاء نظائر للجملة المثبتة في ديوان أبي فراس الحمداني، إذ يقول (البحر الطويل):

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟[53]

في هذا البيت يشي بحالة الحزن والأسى التي ألمت بأبي فراس في سجنه فها هو يناجي نفسه؛ ليواسيها في هذا البيت، وهي من قصيدة تغَنَّى بها الشعراء كثيرًا للتعبير عن مكنونات نفس مكلومة عصفت بها الأحزان، معزيًا بها نفسه، ومعرضًا بالمقصرين معه، وقلة وفائهم.

أمَّا عن ورود الجملة الفعلية المثبتة في قوله: "أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ"، فجاء فعلًا مضارعًا مثبتًا متعديًا إلى مفعول واحد على اعتبار أنَّها بصرية، وهذا المفعول جاء ضميرًا متصلًا "الكاف"، واتصاله بالفعل واستتار الفاعل وتقديره "أنا" الذي يعود على الشاعر، هذا الاتصال يدل على تماسك مستوى الصياغة والدلالة، وهذا التماسك يؤسس للحال "عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ" الدال على المنعة والقوة، كما أنَّ الفعل المضارع المثبت "أَرَاكَ" بالإضافة إلى دلالته على التجدُّد والاستمرار يدلُّ على التحقق واليقين، كما أنَّه لا يشي أنَّ الرؤية ذاتية؛ أي أنَّها تفتقر إلى الموضوعية، فمن الممكن أن يكون الفاعل ذاتًا أخرى غير الشاعر؛ أي ذات خارجية، كما أنَّ اختيار الرؤية "البصرية" دون غيرها جاء ليعطي الفعل يقينًا واختراقًا ينفذ منه إلى دقائق الأمور وتفاصيلها خاصةً المعنوية منها، مثل: "عَصِيَّ الدَّمْعِ، شِيمَتُكَ الصَّبْرُ"، بل تمتد إلى رؤية الحوار رؤى العيان في قوله من الشطر الثاني: "أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ".

ومن الجمل المثبتة – أيضًا – ما جاء في قول أبي فراس الحمداني (البحر الوافر):

أَيَا أُمَّ الأَسِيرِ، **سَقَاكِ** غَيْثٌ بِكُرْهٍ مِنْكِ، **مَا لَقِيَ الأَسِيرُ!**

حَرَامٌ أَنْ **يَبِيتَ** قَرِيرَ عَينٍ! وَلُؤْمٌ **أَنْ يُلِمَّ بِهِ السُّرُورُ!**[54]

رومية أخرى يناجي بها أُمَّه على البعد، داعيًا لها بالصبر والسلوان، ومبيِّنًا لها أهميتها في حياته، فبدعائها يحيا ويستجير ، ثمَّ إنَّها تنُمُّ عن صدق مشاعر وحرارة إحساس.

تسري في هذين البيتين المتصلين كما وردا في قصيدة أبي فراس الموسومة بـ "أيا أم الأسير" أربع جملٍ فعلية مثبتة، وهي:

1. "**سَقَاكِ غَيْثٌ**" فهذه الجملة فعلية مثبتة، جاء فعلها ماضيًا مُتَعَدِّيًا إلى مفعول به "كاف المخاطبة"، تقدم به على فاعله "غَيْثٌ"، وهذا التقديم له دلالته؛ حيث أفاد الاهتمام والتخصيص، كما أنَّ لدلالة الفعل دلالة أخرى دلَّت على ترسيخ المعنى وتثبيته، ولكنَّ اللافت فيها تنكير الفاعل "غَيْثٌ"، وهذا التنكير يعكس تنوعًا في مستويات الغيث، وهذا ما يؤشر إلى الضيق واليأس من الخروج من السجن الذي يعانيه الشاعر فيه، ويدعو لأمه من خلاله التي عزَّ عليه لقاؤها.
2. والجملة الثانية هي "**مَا لَقِيَ الأَسِيرُ!**"، فهي جملة فعلية مثبتة، فعلها ماضٍ على المستوى السطحي، ولكنَّه في المستوى الدلالي يحمل كل الأزمنة الممكنة للفعل في العربية، وهذه الجملة وقعت صلةً للاسم الموصول "ما"؛ بمعنى أنَّ ثمَّة احتمالات

([52]) الميداني: عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية، (ج202/1).

([53]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص162).

([54]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص161).

دلالية كثيرة له، ولكنَّ الشاعر اختار منها هذه الجملة التي يدلُّ فعلها على تنوع صنوف العذاب المادي والمعنوي الذي لقيه أبو فراس في سجنه.

ومن الملاحظ أنَّ الجملتين اللتين ساقهما الشاعر في هذا البيت جاءتا بالفعل الماضي المثبت، وهما "سَقَاكِ، لَقِيَ"، الأولى متعدية، والثانية لازمة، ولعلَّ هذه الأفعال الماضية تتضمن دلالات ترسيخ المعنى وتثبيته، ففي قوله: "سَقَاكِ غَيْثٌ" دعاء يحمل من دلالة الإكثار، ويحمل من دلالة البركة ما يحمل، فالسقيا في التراث العربي لها مكانتها غير المجهولة، والغيث من أساسيات الحياة، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ﴾[55]، وهذا أمر يتعلق بعمق إحساس الشاعر بالبر بوالدته، وشدة حبه لها.

وأمَّا الجملتان الثالثة والرابعة في البيت الثاني، فهما: "أَنْ يَبِيتَ قَرِيرَ عَينٍ!" و"أَنْ يُلِمَّ بِهِ السُّرُورُ!"، فالجملة الأولى جاء فعلها مضارعًا مثبتًا لازمًا غير متعدٍّ، وهذا يعني غياب مكان المبيت وزمانه؛ أي: لا مبيتَ له من ناحية الزمان أو المكان يكون فيه "قَرِيرَ العَينِ"، وهذه الجملة الفعلية قد كانت مصدرًا مؤولًا وقع خبرًا للمبتدأ النكرة "حَرَامٌ"، والخبر هو المبتدأ؛ أي: أنَّ مبيته قرير العين حرام.

والجملة الثانية جاء فعلها مضارعًا مبنيًّا للمجهول ولازمًا، تقدَّم الجار والمجرور "به" على فاعله "السُّرُورُ"، فأفاد هذا التقديم حصرًا وقصرًا؛ أي: قصر انعدام السرور على هذا السجين، ولو تأملنا الفعل "يُلِمَّ" لرأينا أنَّه جاء مبنيًا للمجهول عمدًا؛ للتعبير عن حالة اليأس والحرمان التي عانى منها في سجنه، ولذلك كان اختيار الشاعر للفعل مبنيًا للمجهول مغيبًا للفاعل كما غاب عنه السرور، هذا بالإضافة إلى أنَّه يشير إلى أقل مستويات السرور التي من الممكن أن تدخل إلى قلبه وهو مُحَرَّمٌ عليه ذلك.

ومن الملاحظ أنَّ الجمل الأربعة جاءت جملًا فعلية مثبتة لها تداخل في تركيبها بعضهما مع بعض، مما "دَلَّ ذلك على تركيب الصورة وتداخل عناصرها، وتعدد أبعادها"[56]، ومن الجمل المثبتة التي وردت عند أبي فراس الحمداني قوله (البحر الوافر):

دَعِ الْعَبَرَاتِ تَنْهَمِرُ انْهِمَارًا، وَنَارُ الْوَجْدِ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

وَأَعْدَدْتُ الْكَتَائِبَ مُعْلَمَاتٍ تُنَادِي كُلَّ آنٍ، بِي: سُعَارَا[57]

وهذه رومية أخرى يتحسَّرُ فيها أبو فراس، ويبكي بها نفسه بكاءً مريرًا، فهو الفارس المقدام، قد عُطِّلتْ قناتُهُ، وقُيِّدتْ خيلُهُ، ونَفَدَ صبرُهُ، كيف لا وهو رهين سجنه؟، ينادي فلا مجيب، ويصرخ فلا مغيث، وهذا يذكرنا بقول الشاعر (البحر الطويل):

فَكَمْ بَطَلٍ فَلَّ الزَّمَانُ شَبَاتِهِ وَكَمْ سَيِّدٍ دَارَتْ عَلَيهِ الدَّوَائِرُ[58]

لاشكَّ أنَّ القصيدة الجيدة هي التي "تسعى إلى التوازن والتوازي بشكل "ما" بين جُمَلِها التي تشكِّلُها"[59]، وذلك من خلال "التعبيرات، ولا داعي للدخول في تعديلات تفسد المعنى والذوق"[60]، وهذا ما تسعى إليه الدراسات اللغوية الحديثة، وذلك فيما يتعلق بتركيب الجملة، إذ إنه أصبح "من الغايات الكبرى التي تهدف إلى تحقيقها مناهج الدراسة النحوية الحديثة، فهم الجملة، وتحليلها

(55) [الأنبياء: 30].
(56) عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، (ص92).
(57) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص119).
(58) البارودي، الديوان، (ج2/86).
(59) عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، (ص80).
(60) السامرائي، معاني النحو، (ج4/239).

تحليلًا لغويًا، ينير جوانبها، ويكشف عن عناصر تركيبها"[61]، وهذا ما لمسناه عند أبي فراس الحمداني في قصائده، وفي هذين البيتين اللذين وردا في قصيدته المعنونة بـ "دعِ العبرات" جاء في البيت الأول منهما أربع جمل فعلية مثبتة، ثلاث منها ذكرت وهي الأولى، والثانية، والرابعة، وأمَّا الثالثة فَحُذِفَ منها الفعل، وهي على النحو التالي: "دَعِ الْعَبَرَاتِ"، "تَتْهَمِرُ انْهِمَارًا"، "وَدَعْ نَارُ الْوَجْدِ"، و"تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا"، وأمَّا الجملة الأولى "دَعِ الْعَبَرَاتِ"؛ فهي جملة فعلية مثبتة جاء الفعل فيها فعل أمرٍ، لكنَّ المخاطب – هنا – هو الفارس ذاته، فهو يناجي نفسه بعد أن جرَّد منها شخصًا يحاوره بعد أن عزَّ الخليل، وانعدم الوفاء، ثمَّ إنَّ تركيب الفعل "دَعْ" يوحي بالقوة، وخاصةً "حرف العين، وهو حرف حلقي قوي مجهور"[62]، وورد مثيله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[63].

وأمَّا ذكر الشاعر للفعل "دَعْ" فهو يؤسس من خلاله لقادمٍ، ويحدد هيئة العبرات بفعلٍ طريقة نطقه التي تقوم على الانفجار والتدفق، فكانت الهيئة كما وردت في الجملة الفعلية المثبتة التالية لها مباشرة "تَتْهَمِرُ انْهِمَارًا"، فالفعل المضارع "تَتْهَمِرُ" الذي غاب فاعله؛ لأجل التركيز على عملية الانهمار ذاته، والتي أوردها الشاعر مؤكدة من خلال المفعول المطلق المؤكد لفعله "انْهِمَارًا"، حيث عنى بذلك قوة الانسكاب لدموعه.

وأمَّا الجملة الثالثة "دَعْ نَارُ الْوَجْدِ" التي غاب عنها فعل الأمر "دَعْ"؛ لأنَّ ما قبله يدل عليه فاستوفى بذلك شرط الحذف، والشاعر أراد من ذلك حذف الفعل في هذه الجملة الفعلية المثبتة أنْ يُوَحِّد بين نار الوجد والعبرات من خلال وقوعهما تحت سطوة فعل أمر واحد "دَعْ"، الأمر الذي يضمن له قوة واحدة عندما يسطو على الدموع، وكذلك نار الوجد، وهذا ما وجدناه في الجملة السابقة "تَتْهَمِرُ انْهِمَارًا"، ونجده كذلك في الجملة التالية "تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا"، ففيها كان التركيز على هيئة الاستعار التي جاءت مؤكدة من خلال ذكر المفعول المطلق المؤكد لفعله "اسْتِعَارًا"، فالاستعار يدلُّ على الشدة وعنف الوجد هذا بالإضافة إلى أنَّ الدموع التي تنهمر انهمارًا لا تطفئ نار الوجد التي تستعر استعارًا.

وفي البيت الثاني تظهر جملتان فعليتان مثبتتان، هما: "أَعْدَدْتُ الْكَتَائِبَ"، و"تُنَادِي كُلَّ آنٍ"، فالجملة الفعلية الأولى فعلها ماضٍ مثبت، والمُضي – هنا – أكثر تصويرًا لماضيه البطولي، كما أنَّه أطوع من الفعل المضارع في الدقة والإعداد، خاصَّةً عندما يكون الفاعل فيه هو الشاعر ذاته، فالإعداد الذي يقوم به الشاعر له قصديته في هذا البيت التي تجلَّت في قوله: "مُعْلَمَاتٍ"[*]، ويردف الشاعر المفعول الثاني بجملة فعلية مثبتة – أيضًا – وهي قوله: "تُنَادِي كُلَّ آنٍ"، ووقعت صفة لـ "مُعْلَمَاتٍ" المفعول الثاني، وهذه الجملة أخرجتها من دائرة الحقيقة إلى المجاز عندما جعلها الشاعر تنادي، وهذا النداء الذي يحمل فعل هذه الجملة يسطو على عموم دلَّ عليه قوله الذي وقع مفعولًا به "كُلَّ آنٍ".

ثانيًا – الجملة المؤكدة:

الجملة المؤكدة هي الجملة التي لا تخلو من أحد المؤكدات، كالحرف "قد" أو "لام القسم"، أو "نون التوكيد"، وقد جاء نظير لذلك في قول أبي فراس في قصيدته المعنونة بـ "أيا أم الأسير"، حيث قال (البحر الوافر):

وَقَـــــــــدْ ذُقْـــــــــتِ الرَّزَايَـــــــا وَالمَنَايَـــــــا وَلَا وَلَـــــــــدٌ، لَـــــــــدَيْكِ وَلَا عَشِـــــــــيْرُ [64]

([61]) النوري، بناء الجملة في لهجة نابلس المعاصرة، (ص327).

([62]) ابن جني، سر صناعة الأعراب، (ج229/1).

([63]) [الطور: 13].

([*]) حجر ينصب في الطريق؛ ليستدل به على جهة المسير.

([64]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص161).

فالجملة الفعلية في قول أبي فراس "وَقَدْ ذُقْتِ الرَّزَايَا"، فهي جملة فعلية مؤكدة بالحرف "قد" التي تختصُّ بتوكيد الجملة الفعلية، ولا يليها إلَّا الفعل المتصرِّف المثبت، هذا ما نصَّ عليه سيبويه حينما قال: "هذا باب الحروف التي لا يليها إلَّا الفعل، فمن تلك الحروف "قد" التي لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره"[65].

وعدَّ السيرافي "قد" كـ "منزلة الألف واللام من الاسم؛ لأنَّ دخولها على فعل متوقع أو مسؤول عنه؛ لأنَّه إذا قال: "قد قام زيد"[66]؛ أي: "قد كان ما كنتَ تتوقعُهُ"[67]، وهي من الحروف غير العاملة المختصة بالفعل، تُقَرِّب الماضي من الحال، وأمَّا التوكيد والمضي الذي جاء في قول الشاعر فلقد جاء لترسيخ فكرة المعاناة عند أم الأسير، وأنَّ حالها يتجدَّد بتجدُّد الأيام، فالجملة الفعلية – هنا – بعناصرها الثلاثة: الفعل والفاعل والمفعول، جاءت لتسهم في تركيب لغوي متكامل يؤدي إلى معنى الحسرة والألم على الأم الملتاعة.

أمَّا فعل الذوق – هنا – فهو طوعي، كما يظهر من السياق الذي جاء فيه قول أبي فراس، ولكنَّه كُرْهٌ كما يبدو من الدلالة، فما من كائن على وجه الأرض يذوق الألم، هذا بالإضافة إلى أنَّ أحواز المفعول(*) الفعل والمعطوف عليه "الرَّزَايَا، وَالمَنَايَا" قد انتقلت بتأثير الفعل الماضي "ذُقْتِ" إلى حسّيات على الرغم من أنَّها معنوية، مما يدلِّل على عظم وهول هذه "الرَّزَايَا، وَالمَنَايَا"، وهي كما نرى تمت عملية ذوقها في إطار صياغي يجردها؛ أي الأم من الولد والعشيرة، مما يزيد من ضراوة هذه الآلام.

ومن الجمل المؤكدة بـ "قد" ما جاء في قول أبي فراس في قصيدته التي عنونها بـ "قد ضجَّ جيشك من طول القتال به" (البحر البسيط):

قَـــدْ ضَـــجَّ جَيْشُـــكَ، مِـــنْ طُـــولِ القِتَـــالِ بِـــهِ، **وَقَـــدْ شَـــكَتْكَ إِلَيْنَـــا الخَيْـــلُ وَالإِبِـــلُ**

وَقَـــدْ دَرَى الـــرُّومُ، مُـــذْ **جَـــاوَرْتَ أَرْضَـــهُمُ**، أَنْ لَـــيْسَ يَعْصِـــمُهُمْ سَـــهْلٌ، وَلاَ جَبَـــلُ[68]

هذان البيتان من قصيدة يثني الشاعر ويمدح فيهما سيف الدولة الحمداني، فيثني فيها على جهاده المستمر، وجرأته وإقدامه إلى الحد الذي أرهق جيشه، وأرهق خزانة الأمة، ولعلَّ هذه القصيدة نظمها قبل وقوعه في الأسر.

أمَّا عن الجمل الفعلية المؤكدة بـ "قد" في هذين البيتين "قَدْ ضَجَّ جَيْشُكَ"؛ فهي جملة فعلية، جاءت مؤكدة بـ "قد" التي دخلت على الماضي اللازم، وفاعله "جَيْشُكَ"، وقد المؤكدة – هنا – تفيد التحقيق والتوكيد، وأمَّا الماضي – هنا – فيفيد الاستمرارية، فهو يصور حالًا متجددة في المشهد الحربي، ومن خلال الفعل الماضي "ضَجَّ" مع توكيده واستمرار الجزع، قد حدَّه الشاعر بقوله: "مِنْ طُولِ القِتَالِ بِهِ"، وأمَّا الجملة الفعلية المؤكدة الثانية بـ "قد" في البيت نفسه "وَقَدْ شَكَتْكَ إِلَيْنَا الخَيْلُ وَالإِبِلُ"، فهي جملة فعلية جاءت مؤكدة بـ "قد" التي دخلت على الفعل الماضي "شَكَتْكَ" المتعدي الذي تقدم مفعوله "كاف المخاطب" وشبه الجملة "إِلَيْنَا" على فاعله "الخَيْلُ" المعطوف عليه "الإِبِلُ"، وهذا التقديم فيه تخصيص واهتمام، هذا بالإضافة إلى أن كلتا الجملتين "قَدْ ضَجَّ جَيْشُكَ"، و"قَدْ شَكَتْكَ إِلَيْنَا الخَيْلُ وَالإِبِلُ" تؤشران إلى ما يحمله أبو فراس من أحاسيس ومشاعر تجاه ابن عمِّه سيف الدولة.

وأمَّا قوله: "وَقَدْ دَرَى الرُّومُ"، حيث سُبِقَ الماضي الثلاثي بـ "قد" المؤكدة؛ لترسيخ الفكرة وتثبيتها، والتوكيد في هذا المقام يتلازم مع روح الشاعر الثورية، فالسياق التعبيري عبر الجملة الفعلية له دور كبير ومؤشر معنًى ونسقًا، وتأتي بعد ذلك جملة "مُذْ

([65]) سيبويه، الكتاب، (ج114/3).
([66]) سيبويه، الكتاب، (ص115).
([67]) الهروي، الأزهية في علم الحروف، (ص220).
(*) هي الأبعاد الدلالية لتعليق المفعول ومعطوفه بالفعل.
([68]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص257).

جَاوَزْتَ أَرْضَهُمُ"، حيث سبق الفعل الماضي بـ "مُذْ" الظرفية الزمانية؛ لتعطي الفعل الماضي دلالة العمق في الحدث، وامتدادًا عبر الزمان والمكان، ثمَّ إنَّ في تغيير مسار الحديث عن طريق الالتفات في الأفعال الثلاثة: "ضَجَّ"، و"دَرَى"، و"جَاوَزْتَ" – هنا– ما يوحي بالتجديد السياقي، وتخليص الحديث من الرتابة والملل.

ثالثاً – اجتماع الجملة المثبتة والمؤكدة والندائية والاستفهامية:

قد وجدت الجملة المثبتة المؤكدة بإضافة عناصر لغوية إليها متمثلة بأسلوب النداء والاستفهام في شعر أبي فراس وإنْ كان قليلًا – أيضًا–، فمنها ما جاء في قصيدته "أقول وقد ناحت بقربي حمامة" قوله (البحر الطويل):

أَقُـــــولُ وَقَـــــدْ نَاحَـــــتْ بِقُرْبِـــــي حَمَامَـــــةٌ: **أَيَـــــا جَارَتَـــــا، هَـــــلْ تَشْـــــعُرِينَ** بِحَـــــالِي؟[69]

هذه وجدانية أخرى، يشرك الشاعر فيها الطير المشابهة لحاله، ويخصُّ حمامةً بريةً؛ أي "يمامةً"، حطَّت على غصن مجاور لنافذة السجن الذي هو فيه، فالتقت مأساتها مع مأساته، هي تنوح على أليفها، وهو ينوح على أمه وزوجه وابنته على البُعد، فالحال واحد.

يبدأ الشاعر هذا البيت بجملة فعلية مثبتة "أَقُولُ"، وهو فعل مضارع يدلُّ على الاستمرار وعلى اليقين، والقول – هنا – مرتبط بجملة فعلية مؤكدة بـ "قد" جاءت بعدها؛ وهي "وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ"، فالنوح هو سمة بارزة عن الحمام ولكنَّه – هنا – يدلُّ على الحالة الوقتية المرتبطة بحط الحمامة على الغصن، فقوله مرتبط بنواح الحمامة، وقد يستمر لفترة تطول أو تقصر بحسب زيارة الحمامة له، وقد تكون مقصودة لا عن طريق الصدفة، وإنَّما سخَّرها الله لِتُسَرِّي عن المظلوم، وهنا يعضِّد استمرارية القول النواح إلى جوار الشاعر، كما تشير إليه شبه الجملة "بِقُرْبِي"، ويأتي مقول القول في صوت نواح جديد من الشاعر تجلَّى ذلك في جملة النداء "أَيَا جَارَتَا" فنقلها؛ أي الحمامة من الحقيقة إلى المجاز عندما جعلها جارةً؛ ليقدِّم لها بجملة استفهامية بعد ذلك "هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي؟"، فهذه الجملة الاستفهامية يعتقد الباحث من خلالها أنَّ حال الشاعر الذي هو عليه "الأسر"، هي سبب نواح الحمامة، فكأنَّه أراد أنْ يقول: إنَّ حاله في الأسر انعكس على المخلوقات بما فيها الحمام.

رابعاً – الجملة المنفية:

هي الجملة المنفية بأحد حروف النفي "ما، لا، وإنْ، ولم، ولما، ولن، وليس"، ولقد خصَّص سيبويه لها بابًا فقال: "هذا باب نفي الفعل، إذا قال: فَعَلَ فإنَّ نفيه لم يَفْعَلْ، وإذا قال: قد فَعَلَ فإنَّ نفيه لمَّا يُفْعَلْ، ... وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعًا فنفيُه لا يَفْعَلُ، وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيُه لا يَفْعَلُ، كأنَّه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ، فقلت: والله لا يَفْعَل، وإذا قال: سوف يَفْعَل فإنَّ نفيَهُ لن يَفْعَلَ"[70].

أمَّا المرحوم إبراهيم مصطفى فبيَّن قيمتها بعد أن ذكرها، فقال: "ولو أنَّها جُمِعَت في باب وقُرنت أساليبها، ثمَّ وُزِّن بينها، وبيَّن منها ما ينفي الحال، وما ينفي الاستقبال، وما ينفي الماضي، وما يكون نفيًا لمفرد، وما يكون نفيًا لجملة، وما يخصُّ الاسم، وما يخصُّ الفعل، وما يتكرَّر؛ لأحطنا بأحكام النفي وفَقِهْنَا أساليبها، ولظهر لنا من خصائص العربية ودقتها في الأداء شيء كثير أغفله النحاة، وكان علينا أنْ نتَّبعه ونبيّنه"[71]، فمثلًا تقول: "أقسمُ ما نجحت أمة بغير أخلاق، ولا هلكت أمةٌ مع التمسك بالأخلاق"[72].

([69]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص282).

([70]) سيبويه، الكتاب، (ج117/3).

([71]) مصطفى، إحياء النحو، (ص117).

([72]) عيد، النحو المصفى، (ص38).

وعرَّفها حبنكة بأنَّها "هي الجملة التي دخلت عليها أداة من أدوات النفي ودلَّت على نفي، ... ولو كان مضمون الجملة يمكن أنْ تصاغ له جملة مثبتة، مثل: لا وجود لطائر العنقاء، ولا يعلم الكفَّار أنَّهم إلى النار صائرون"[73]، ولقد وُجِدَ نظائر لذلك في شعر أبي فراس الحمداني، ومثل ذلك ما جاء في قصيدته "أراك عصي الدمع شيمتك الصبر"، قوله (البحر الطويل):

بَلَـــــى، أَنَـــــا مُشْـــــتَاقٌ، وَعِنْـــــدِي لَوْعَـــــةٌ وَلَكِـــنَّ مِثْلِـــي **لَا يُـــــذَاعُ لَـــــهُ سِـــــرُّ!**[74]

جاءت الجملة الفعلية المنفية في هذا البيت "لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ"، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل في قوله: "سِرُّ"، وهذا يعني غياب الفاعل الذي يمكن أنْ يبوح بالسر، ولعلَّ غيابه كان بتأثير سطوة النفي في قوله: "لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ"، وقد جاء المضارع – هنا – منفيًا بحرف النفي "لَا" التي "تدلُّ على ما لم يقع، كما تدلُّ النون عليه إذا قلت: والله لأفعلن ثم نُفِيَتْ، فقلت: والله لا أفعلُ"[75]، ولقد ورد النفي بـ "لَا" في شعر أبي فراس الحمداني كثيرًا، والنفي هو "أسلوب لغوي تحدِّده مناسبات القول، يستخدم لدفع ما يتردَّد في ذهن المخاطب"[76]، ولم يبقَ من الفاعل سوى الضمير الغائب "الهاء" الذي وقع في محل جرٍّ في إطار شبه الجملة "لَهُ" التي تعلَّقت بالفعل المنفي "لَا يُذَاعُ"، وهذا التعلُّق زاد من حِدَّة نفيها، هذا من الناحية الوصفية التركيبية وهو يخصُّ الجانب الظاهري في الكلام، ولكنَّ هذا يؤدي إلى نفي السر عن المتكلم، وهو – هنا – يمسُّ دلالة المجاز، أعني كنايةً عن الأمانة والثبات على المبدأ، وهو متعلق بالصبر الوارد في البيت الذي سبقه:

أَرَاكَ عَصِـــــــــيَّ الـــــدَّمْعِ شِـــــيمَتُكَ الصَّـــــبْرُ أَمَّـــــا لِلْهَـــــوَى نَهْـــــيٌ عَلَيْـــــكَ وَلَا أَمْـــــرُ؟[77]

ثمَّ إنَّ هذا يؤدي إلى معنًى حسِّي آخر، وهو قوة الإرادة لدى الشاعر الفارس، وجاء نائب الفاعل "سِرُّ" نكرة مرفوعة، وهذا ما مكَّنه من التعالي على البوح والكشف؛ ليصبح الغموض والانسداد ميزة أساسية عند الشاعر.

خامساً –اجتماع الجملة المنفية والدعائية:

جاءت الجملة المنفية في شعر أبي فراس بإضافة عنصر لغوي آخر إليها، وذلك بإضافة أسلوب الدعاء في مواطن كثيرة ، فمنها ما جاء في قصيدته المعنونة بـ "أقول وقد ناحت بقربي حمامة"، حيث قال (البحر الطويل):

مَعَـــاذَ الهَـــوَى! **مَـــــا ذُقْـــــتِ طَارِقَـــــةَ النَّـــــوَى وَلَا خَطَـــــــرَتْ مِنْـــــكِ الهُمُـــــــومُ** بِبِـــــالِ![78]

يخاطب أبو فراس في هذا البيت الحمامة من خلال جملتي النفي: "مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوَى"، "وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الهُمُومُ بِبِالِ"، ففي الجملة الأولى جاء النفي بحرف النفي "ما" وهي "النافية غير العاملة"[79]، وهي الداخلة على "الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضيّ، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، فتقول: ما قام زيدٌ، وما يقوم زيدٌ"[80].

([73]) الميداني: عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية، (ج202/1).

([74]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص162).

([75]) المبرد، المقتضب، (ج334/2).

([76]) المخزومي، في النحو العربي "نقد وتوجيه"، (ص246).

(77) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص162).

([78]) المصدر السابق، (ص282).

([79]) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ص329)؛ وانظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ص399).

([80]) المالقي، رصف المعاني في شرح حروف المعاني، (ص380).

فـ "ما" في قول أبي فراس أفادت الإطلاق، وهي جملة دعائية، وقد تحوَّل معها الحديث من صيغة المضارع إلى صيغة الماضي مع ضمير المخاطب "وهو الحمامة"، وهنا يظهر قيمة فن الالتفات الذي يُكْثِرُ منه الشاعر في وجدانياته؛ ليغيِّر رتابة الحديث؛ "لأنَّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر كان أحسن تطريةً لنشاط السامع، وأكثر إيقاظًا للإصغاء إليه"[81]، علمًا بأنَّ الفعل "مَا ذُقْتِ" عن طريق الإسناد يدخل في إطار المجاز الذي يعمل في إطار الصياغة النحوية على تميُّز أبي فراس في المصائب التي لا يمكن للحمامة أنْ تشاركه فيها.

وفي الجملة الثانية يعدل أبو فراس عن استخدام أداة النفي "مَا" إلى أداة نفي أخرى، وهي "لَا" التي تفيد الحال في قوله: "وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الهُمُومُ بِبَالِ"، فهذا النفي صحيح أنَّه يقع في الحال، ولكنَّه في الوقت نفسه ينسحب على كل زمانٍ متوقع للفعل "خَطَرَ"؛ لأنَّه فعل غير متوقع زمن حدوثه، ولعلَّ تقديم الجار والمجرور "مِنْكِ" على "الهُمُومُ" وهو الفاعل ما يعضِّد النفي، ويخرج الحمامة من دائرة الهموم التي يعانيها الشاعر أبو فراس، فهو متفرد في فراقِه وهمومه، وكأنَّه خصَّ نفسه بهذا التفرد، ومثله في العصر الحديث خليل مطران، حيث قال (مجزوء الكامل):

مُتَفَـــــــــرِّدٌ بِصَـــــــــبَابَتِي مُتَفَـــــــــرِّدٌ بِكَـــــــــآبَتِي مُتَفَـــــــــرِّدٌ بَعَنَـــــــــائِي[82]

حين لجأ إلى الإسكندرية للاستشفاء في بدايات القرن العشرين المنصرم.

سادساً – اجتماع الجملة الاستفهامية والمنفية:

جاء نظير ذلك في قصيدته الموسومة بـ "دَعِ العبرات"، فقال (البحر الوافر):

أَتُطْفَـــــــأُ حَسْـــــرَتِي وَتَقِـــــــرُّ عَينِـــــــي، وَلَـــــــمْ أُوقِـــــــدْ، مَـــــعَ الْغَـــــازِينَ، نَـــــارَا؟[83]

هذا البيت من إحدى رومياته التي يتحسَّر فيها أبو فراس، ويبكي بها نفسه بكاءً مريرًا، وقد تقدَّمت فيها جملة الاستفهام على جملة النفي في قول أبي فراس الحمداني.

ففي الشطر الأول من البيت يبدؤه بجملة استفهامية "أَتُطْفَأُ حَسْرَتِي وَتَقِرُّ عَينِي"، ففي الجملة الفعلية الاستفهامية المسبوقة بالهمزة "أَتُطْفَأُ" ظهرت أداة الاستفهام الهمزة التي وضعت الفعل المضارع المبني للمجهول في استحالة عنيفة، فكيف للدموع التي انهمرت انهمارًا أنْ تطفئ حسرة، والحسرة أمر معنوي لا يمكن للدموع أنْ تطاله وتعطِّله وتوقِّفه، فالاستفهام – هنا – فيه ما فيه من آيات الإبداع والجمال، حيث أفاد النفي والإنكار، ثمَّ إنَّ المضارع يفيد الاستمرارية والتجدُّد، وبناء الفعل للمجهول يفيد الشمول، وكأنَّه يشرك الأمة كلها في إطفاء نار حسرته، فحسرته حدثت منذ أنْ كُبِّل بالأغلال، وهنا تتلاقى تراكيب الجملة مع حالة الشاعر الكامنة في ضمير الغائب.

وأمَّا الجملة الفعلية الثانية "وَتَقِرُّ عَينِي" والتي غابت فيها أداة الاستفهام نظرًا لأنَّ الجملة الأولى دالة عليها، ونظرًا لأنَّ الشاعر أراد لها أنْ تقوم بالوظيفة ذاتها؛ أي وظيفة الاستحالة الشديدة للفعل المبني للمجهول "تَقِرُّ عَينِي"، فكيف للدموع المنهمرة أنْ تُقِرَّ عينًا وتزيل روعها وقلقها وحزنها.

ويأتي الشطر الثاني ليقدم لنا جملة فعلية منفية "وَلَمْ أُوقِدْ، مَعَ الْغَازِينَ، نَارَا"، فهذه الجملة كما يتبيَّن من الصياغة هي حُجَّة تعطل الإطفاء والقَرَّ للعين في الشطر الأول من البيت، وقد اختار الشاعر لها الأداة "لَمْ" التي تفيد القلب والجزم، واختار لها الفعل "أُوقِدْ"؛ لتقع عليه وهو أبسط ما يمكن أنْ يقوم به الشاعر مع الغزاة في غزوتهم.

([81]) الطيبي، فتوح الغيث في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف، (ج745/1).

([82]) مطران، الديوان، (ص277).

([83]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص119).

سابعًا – اجتماع جملة النداء والنهي:

ومن الأساليب الإنشائية التي وردت عند أبي فراس الحمداني الجمع بين جملتي النداء والنهي وهنا لا بدَّ من الإشارة لرأي جمهور النحويين بأنَّه" لا فرق في جملة الخبر أن تكون خبرية أو إنشائية، فكما يصح أن تقول: زيد أبوه قائم، أو قام أبوه، يصح أيضًا أن تقول: زيدٌ أكرمْه، وزيدٌ لا تهنه، وزيدٌ هل سافر؟ وزيدٌ ليته يفوز...وهم يعنون أن الجملة الإنشائية في هذه الأمثلة هي نفسها عين الخبر، وليست مقولة لقول محذوف هو الخبر، ومع ذلك فلم يسوغ الجمهور الإخبار بجملة النداء، فلا يقال: زيد يا أخي، حيث استثنوا أسلوب النداء من بين أساليب الإنشاء"([84])، ومثل ذلك ما جاء في قوله (البحر الكامل):

أَبَنَيَّتِـــي، لا تحزنـــي! كُـــلُ الأنـــامِ إلـــى ذهـــابِ أَبَنَيَّتِـــي، صَـــبْرًا جَمِيـــلًا لِلْجَلِيـــلِ مِـــنَ المُصَـــابِ![85]

هذا البيت من قصيدة لأبي فراس، وهي عبارة عن رسالة وجدانية مؤثِّرة بعثها إلى ابنته، وهو في سجن الروم يجملها بالصبر الجميل، حيث يستهل أبو فراس هذا البيت بشطريه الأول والثاني بجملة ندائية "أَبَنَيَّتِي" مستخدمًا فيها الهمزة، فهي "حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها القريب مسافةً وحكمًا"([86])، ومثله في ذلك قول امرئ القيس (البحر الطويل):

أَفَـــاطِمَ مَهْـــلًا بَعْـــضَ هَـــذَا التَّـــدَلُّلِ وَإِنْ كُنْـــتِ قَـــدْ أَزْمَعْـــتِ صَـــرْمِي فَأَجْمِـــلِ[87]

ولقد استخدمه أبو فراس للنداء؛ للدلالة على القرب الذي عضَّدَهُ بالإضافة إلى ياء المتكلم، ويتجه النداء – هنا – لإنتاج جملتين، هما: "لَا تَحْزَنِي" فهو يستهلُّها بـ "لَا" الناهية التي وقعت على الفعل المضارع "تَحْزَنِي"، والنهي – هنا – يعلِّله بلفظ العموم "كُلُّ الأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ"، لذا لماذا هذا الحزن.

وأمَّا الجملة الثانية فهي "صَبْرًا جَمِيلًا"، وهي جملة فعلية فعلها مقدَّر تقديره "اصبري"، ولعلَّه أراد من وراء هذا التغييب للفعل الدلالة على أنَّ الصبر لا يحتاج إلى أمر، وهذا الصبر الذي يدعو إليه الشاعر "لِلْجَلِيلِ مِنَ المُصَابِ".

ثامنًا – الجملة الاستفهامية:

الاستفهام هو "طلب الفهم بأداة مخصوصة، أو هو طلب الجواب مع سبق جهل المستفهم، أو هو تنبيه السامع إلى نفسه، فيخجلُ ويرتدعُ ويعي الجواب"([88])، ويستفهم بأسماءٍ غير ظروف، وبظروف، وبحروف، فالأسماء: "مَنْ، ومَا، وأيَّ، وكم"، والظروف: "متى، وأين، وكيف، وأيَّ حين، وأيانَّ، وأنَّى"، والحروف: "الهمزة، وأم، وهل"([89])، وأصل "حروف الاستفهام هو الهمزة"([90])، ولقد جاء نظائر لذلك في شعر أبي فراس الحمداني، فممَّا جاء الاستفهام بالهمزة قوله (البحر الطويل):

أَتَحْمِـــــــلُ مَحْـــــــزُونَ الفُـــــؤَادِ قَـــــوَادِمٌ عَلَـــــى غُصْـــــنٍ نَـــــائِي المَسَـــــافَةِ عَـــــالِ؟[91]

يرتكز هذا البيت على جملة استفهامية "أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الفُؤَادِ قَوَادِمٌ"، حيث جاء بعد همزة الاستفهام في قوله: "أَتَحْمِلُ" جملة فعلية فعلها مضارع، والاستفهام – هنا – جاء بمعنى الإنكار؛ إذ إنه يستنكر سلبه لحريته وسجنه مما جعل الفعل المضارع في قول أبي فراس "تَحْمِلُ" يحمل معنى النفي والاستغراب والدهشة، وهو – هنا – ينفث في هذه المعاني المتداعية شيئًا غير قليل من

([84]) هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص35.
([85]) الدويهي، ديوان أبي فراس، (ص59).
([86]) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ص35).
([87]) امرؤ القيس، الديوان، (ص32).
([88]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، (ص35).
([89]) ابن جني، كتاب اللمع في العربية، (ص137).
([90]) ابن جني، كتاب البيان في شرح اللمع، (ص666).
([91]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص282).

الرحمة والشفقة على الحمامة التي لا تصل إلى قدرته، ومما جاء من الجمل الاستفهامية في قول أبي فراس بـ "هل"، قوله (البحر البسيط):

هَـــــلْ تَبْلُـــــغُ القَمَـــــرَ المَـــــدْفُونَ رَائِعَـــــةً مِـــــنَ المَقَـــــالِ، عَلَيْهَـــــا لِلْأَسَـــــى حُلَـــــلُ؟[92]

فالجملة التي جاءت في قول الشاعر "هَلْ تَبْلُغُ القَمَرَ المَدْفُونَ"، حيث سبقت الجملة الفعلية بـ "هل"، وهي من الحروف الاستفهامية غير العاملة؛ لأنَّها "غير عاملة لعدم اختصاصها بالأسماء والأفعال، وما لم يختص لم يعمل"[93]، وهي "حرف موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابي دون التصور، ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو: هل زيدًا ضربتَ؛ لأنَّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة"[94]، ولقد جاء ذلك موافقًا لما قاله الشاعر "هَلْ تَبْلُغُ القَمَرَ"، ففي هذه الجملة التفات جميل، حيث تحوَّل مسار الحديث من المخاطبين الغائبين إلى المخاطب المباشر وهو ابن عمِّه سيف الدولة، والفعل – هنا – متعدٍّ بذاته، والشاعر في اختياره للفعل "تَبْلُغُ" وُفِّقَ توفيقًا كبيرًا، فهذا الفعل بهذا التركيب، وهذه الدلالة الصوتية تعطي معنًى أبعد، وهو أنَّ البلوغ هو غاية الجهد، ونهاية مسار المجد، يقول الشاعر (بحر الرمل):

وَصَـــــلَ العُـــــرْبُ الغَضَـــــارِيفِ إِلَـــــى غَايَـــــةٍ لَا تَبْلُـــــغُ الطَّيـــــرُ ذُرَاهَـــــا[95]

فالفعل "تَبْلُغُ" من الأفعال المنتخبة في معجم الشاعر، وله مساس جلي بالحالة الوجدانية عند أبي فراس الحمداني.

وهذا مما يجعلنا نذكر "المقتضيات الصوتية في هذا المقام، فالجملة الاستفهامية تحتوي على أداة الاستفهام "كيف" أو "الهمزة" أو غيرها، وهذا يحدث؛ – أي: الجملة الاستفهامية – تغيُّرًا طفيفًا في نظمها، ولكن أهم أساس للتفريق بينهما هو التنغيم أو التلوين الموسيقي الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من النطق نفسه"[96]، وبعبارة أخرى يمكننا القول: إنَّ الاستفهام هو "وسم تنغيمي يضفيه على الجمل حسب النغمة؛ لأنَّ التنغيم يرجع إلى المستوى الشكلي للغة"[97]، هذا مما دعا تمَّام حسَّان أن يعدَّ"التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أنَّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة"[98].

تاسعًا – الجملة الشرطية:

تُعَرَّف الجملة الشرطية بأنَّها هي الجملة المركبة "من جملتين فعليتين جملة الشرط الفعل والفاعل، وجملة الجزاء الفعل والفاعل"[99]، والعوامل التي تجزم فعلين هي ما استلزمت شرطًا وجزاءً، فمن هذه الأدوات الشرطية بـ"إذا" حيث عدَّها النحاة "من أدوات الشرط غير الجازمة، ولكنَّ بعضهم أدخلها في الأدوات الجازمة"[100]، المتضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية[101]، وما يميل الباحث إليه أنها من الأحرف التي لا تجزم الفعل؛ لورود ذلك كثيرًا في كلام العرب، وما وردت فيها "إذا" جازمة يعد من الضرورات الشعرية.

([92]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص151).
([93]) المالقي، رصف المعاني في شرح حروف المعاني، (ص469).
([94]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ص456).
([95]) الجارم، الديوان، (ج10/1).
([96]) النوري، من لسانيات اللغة العربية: "علم الأصوات"، (ص56).
([97]) انظر: بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، (ص251).
([98]) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (ص226).
([99]) ابن يعيش، يعيش بن علي. شرح المفصل، (ج88/1).
([100]) طلب، تهذيب النحو، (ج198/4-199).
([101]) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ص127).

وقد يلي إذا "اسم بعده فعل، فيقدر قبله فعل يفسره الفعل بعد الاسم"[102]، كأنْ يقال: "إذا البدر طلع كان كذا وكذا، وذلك لأنَّ "إذا" في الشرط لا يليها إلا جملة فعلية، ويكون البدرُ حينئذٍ فاعلًا، ولكنَّ ليس للفعل الملفوظ به، ولكنَّه فاعل للفعل الذي يدلُّ عليه الفعل الملفوظ به، ويكون هذا الفعل واجب الحذف"[103].

ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[104]، حيث جاءت "السماء" في الآية "مرفوعة بفعل مقدر ... حذف وفسره ما بعده على الاشتغال، والرفع على هذا الوجه أعني إضمار الفعل واجب عند البصريين"[105]؛ لأنَّ "إذا فيها معنى الشرط، والشرط يقتضي الفعل ويختص به دون غيره"[106]، والتقدير حينئذٍ "إذا انشقت السماء انشقت، وعلى ذلك "يكون التوكيد لفظيًا، جملة بجملة"[107]، فالسماء فاعل "وجب أنْ يكون مرفوعًا بتقدير فعل، ويكون الفعل الظاهر مفسرًا له"[108]، وهذا هو ما ذهب إليه سيبويه، حيث قال: "حروف الجزاء يقبح أنْ تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال، وذلك لأنَّهم شبَّهوها بما ينجزم"[109]، ومن اللافت للنظر حضور أسلوب الشرط بـ "إذا" كثيرًا في شعر أبي فراس الحمداني، فمنه ما جاء في قوله مخاطبًا أمَّه (البحر الوافر):

إِذَا ابْنُكِ **سَارَ** فِي بَرٍّ وبَحْرٍ **فَمَنْ يَدْعُو** لَهُ، أَو **يَسْتَجِيرُ؟**[110]

هنا تتوزع الجمل الشرطية – هنا – على شطري هذا البيت، فتستعمل جملة الشرط في الشطر الأول، وذلك في قوله: "إِذَا ابْنُكِ سَارَ فِي بَرٍّ وبَحْرٍ"، فأداة الشرط – هنا – إذا وهي شرطية لما يستقبل من الزمان؛ أي أنَّ الفعل "سَارَ" ما زال افتراضيًا، وذلك لما يحدث بعد سواء في البر أو البحر، ثمَّ إنَّ الفعل الماضي "سَارَ" وهو لازم هنا، ولكنَّه متعدٍّ بنفسه، إذا قلنا: سار الدرب، ومتعدٍّ بالجار والمجرور، إذا قلنا: سار في البر، وذلك على "رأي من يقولون بالتضمين أو الإنابة في حروف الجر"[111].

ثمَّ إنَّ الفعل "سَارَ" هو فعل يناسب المقام، حيث إنَّ السُّرى يكون ليلًا، والليل مبعث الويل والخوف، والعرب تقول: "عند الصباح يحمد القوم السَّرى"[112], فالفعل "سَارَ" هو فعل منتخب من المعجم اللغوي لدى أبي فراس.

إلَّا أنَّ البُعد الافتراضي "سرى" في جواب الشرط الذي جاء على صيغة الاستفهام في قول أبي فراس "فَمَنْ يَدْعُو لَهُ، أَو يَسْتَجِيرُ؟"، فالجواب يفترض أنَّ لا أحد يدعو له ولا يستجير بأحد سوى أمه، وهذا الافتراض الشرطي ومعه الاقتران الافتراضي يؤشِّران إلى أهمية الأم في حياة الأبناء، فهي التي لا يمكن أنْ تتخلى عن الدعاء لهم، ولا يقدرون على التخلي عن الاستجارة بها.

ومن ذلك – أيضًا – قوله (البحر الوافر):

رَأَيْتُ **الصَّبْرَ** أَبْعَدَ مَا يُرَجَّى، إِذَا **مَا الجَيْشُ بِالْغَازِينَ سَارَا**[113]

([102]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (ج181/4).
([103]) المخزومي، في النحو العربي "نقد وتوجيه"، (ص42–43)؛ عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، (ص83–84).
([104]) [الانشقاق: 1].
([105]) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج484/6).
([106]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، (ج620/2).
([107]) عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي "بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي"، (ص122).
([108]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (ج616/2).
([109]) سيبويه، الكتاب، (ج100/1).
([110]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص161).
([111]) انظر: عوَّاد، تناوب حروف الجر في لغة القرآن، (ص92–93).
([112]) الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، (ج318/2).
([113]) الدويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، (ص119).

في هذا البيت توزعت جمل الشرط بين شطريه، حيث تقدمت جملة الجواب وتصدرت بالفعل "رَأَيْتُ"، وتأخرت جملة الشرط وتذيلت بفعل الشرط "سَارَ"، والفعل الواقع في جواب الشرط "رأيت" متعدٍّ إلى مفعول معنوي هو "الصَّبْرَ"، الأمر الذي يدلُّ على نوعية خاصَّة للرؤية، نوعية خلصت إلى صفة واسم موصول وصلته "أَبْعَدَ مَا يُرَجَّى"؛ بمعنى أنَّها رؤية تَحَقُّقْ وتَثَبُّتْ، وأمَّا فعل جملة الشرط "سَارَ" فهو فعل ماضٍ فاعله دلَّ عليه ما سبقه وهو "الجَيْشُ"، والسَّير – هنا – لا زمان له؛ أي ليس معروفًا ليلًا أم نهارًا، وهي جملة شرط افتراضية لكنَّ جوابها يقيني على عكس ما توقعنا؛ ليدلك الشاعر على بسالة وثقة عاليتين، كما أنَّ من اللافت في البيت أنَّ أبا فراس كان يكثر من استخداماته للفعل الماضي في تعبيراته في الجمل الفعلية؛ لأنَّ الفعل الماضي عنده أكثر تصويرًا لماضيه البطولي، وحاضره المأساوي، وغده الغامض، وهو – هنا – أطوع من الفعل المضارع الذي لا يقوى على تصوير هذه المشاهد الداخلية لدى الشاعر.

نتائج البحث:

بعد هذه الجولة المتقصية لأنواع البناء الجُمَلِي في بعض أشعار أبي فراس الحمداني، تبيَّن لنا ما يلي:

1. تضمن البناء الجملي عند أبي فراس مساحةً رحبةً في قصائده العشر التي دُرِسَتْ، حيث تنوعت أبنية الأفعال ما بين الماضي والحاضر بأنواعها المختلفة، حيث شكَّلت أفقًا تركيبيًا ساهم مساهمةً مباشرةً في التحام الشرط بالنفي في عدة مواضع.
2. إنَّ الجملة الفعلية عند أبي فراس الحمداني في نهاية الأمر تعتمد على حسن الاختيار؛ لتتواءم مع النسق التعبيري من ناحية، والسياق العام للبحر الشعري الذي أبحرت فيه الألفاظ سربًا دون عَنَتَ ولا رهق، وهذه قدرة لفظية وبيانية لا تتأتَّى إلا لمن كان في مستوى هذا الشاعر، فهو رب السيف والقلم.
3. وجدنا أنَّ أنواع الجملة الفعلية من حيث الدلالة الزمنية الماضي والمضارع والأمر، مبثوثة في قصائده العشر التي وقفنا عليها تحليلًا وتركيبًا.
4. اجتمع النفي والاستفهام في بناء الجملة عند أبي فراس الحمداني، وكان له أثر في الدلالة السياقية لشعره.
5. ورد النفي بـ"لا" في شعره كثيرًا؛ للدلالة على تعدد مناسبة القول، ولدفع ما يتردد في ذهن المخاطب.
6. ذكرنا كيف خرجت هذه الأدوات عن دائرة النحو إلى أغراض أخرى، تمسُّ المعاني البعيدة الغائرة في النفس البشرية، وهذا شيء لم يتطرق إليه الدكتور فاضل صالح السامرائي، وممَّن تناول الجملة الفعلية بسيطةً وموسعةً منفيةً واستفهاميةً ومؤكدةً وهو الدكتور زين كامل الخويسكي[114].
7. لمسنا الجانب الإبداعي في حسن اختيار أبي فراس الحمداني للبناء الجملي، وعلاقته بالنسق التعبيري وسياقه المنتظم، وهذا أمر وقف عنده عبد القاهر الجرجاني.
8. كانت الأفعال الماضية هي المسيطرة تقريبًا في الجمل الفعلية على الحدث الشعوري في تجربة أبي فراس الحمداني؛ لأنَّ الفعل الماضي عنده أكثر تصويرًا لماضيه البطولي، وحاضره المأساوي، وغده الغامض، وهو أطوع من الفعل المضارع الذي لا يقوى على تصوير المشاهد الداخلية لدى الشاعر.

كان للاستفهام والنفي وكذلك الشرط مكانٌ بارزٌ في المنظومة الشعرية لدى أبي فراس الحمداني، وربطنا بينها وبين الحدث ودلالته المعنوية والنفسية، وكيف أدَّت هذه الأدوات دورًا وظيفيًا يخدم التجربة الشعرية خاصة.

([114]) الخويسكي، الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة: دراسة تطبيقية على شعر المتنبي.

المصادر والمراجع:

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1985). *سر صناعة الأعراب*، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ط2، دمشق: دار القلم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1986). *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1990). *كتاب اللمع في العربية*، تحقيق: د. فائز فارس، ط2، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2002). *كتاب البيان في شرح اللمع*، إملاء: الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، دراسة وتحقيق: علاء الدين حمويَّة، ط1، الأردن: دار عمَّار للنشر والتوزيع.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: د. إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: دار صادر.

ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. (1972). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط3، بيروت: دار الفكر.

ابن يعيش بن علي موفق الدين النَّحوي. (د.ت). شرح المفصل، (د.ط)، بيروت: عالم الكتب.

امرؤ القيس. (1989). *الديوان*، تحقيق وتبويب وشرح وضبط: حنا الفاخوري، ط1، بيروت: دار الجيل.

الأنباري، كمال الدين أبو البركات. (د.ت). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت: دار الجيل.

البارودي، محمود سامي. (1940). *الديوان*، تحقيق وتصحيح وضبط وشرح: علي الجارم، ومحمد شفيق معروف، تقديم: محمد حسين هيكل، (د.ط)، القاهرة: دار الكتب المصرية.

بالمر، فرانك. (1997). *مدخل إلى علم الدلالة*، ترجمة: د. خالد محمود جمعة، ط1، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

البستاني، بطرس. (د.ت). *أدباء العرب في الأعصر العباسية: (حياتهم، آثارهم، نقد آثارهم)*، (د.ط)، بيروت: دار نظير عبود.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (1973). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، بيروت: دار الفكر.

الجارم، علي. (د.ت). *الديوان*، ط11، ندوة الشاعر علي الجارم، القاهرة: إصدارات مجمع اللغة العربية.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). *دلائل الإعجاز*، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

حجازي، محمود فهمي. (د.ت). *علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة*، (د.ط)، القاهرة: دار غريب.

حجازي، محمود فهمي. (د.ت). *مدخل إلى علم اللغة*، ط2، القاهرة: دار الثقافة.

حسان، تمام. (1979). *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحمداني، أبو فراس(1991). تحقيق: خليل الدويهي. *ديوان أبي فراس الحمداني*، ط4، بيروت: دار الكتاب العربي.

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد. (1979). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط1، دمشق: دار الفكر.

خرما، نايف. (1979). *أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة*، ط2، الكويت: عالم المعرفة.

الخويسكي، زين كامل. (1984). *الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة: دراسة تطبيقية على شعر المتنبي*، ط2، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1990). *سير أعلام النبلاء*، تحقيق وشرح: شعيب الأرنؤوط، وأكرم البوشي، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (1993). *المفصل في صنعه الإعراب*، تقديم وتبويب: د. علي بوملحم، ط1، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

السامرائي، فضل صالح. (2003). *معاني النحو*، ط2، الأردن: دار الفكر.

السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد. (1994). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، تقديم: أحمد محمد صبرة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت). *الكتاب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، بيروت: عالم الكتب.

السيوطي، جلال الدين. (1992). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشجراوي، عزام عمر. (2002). *الفكر البلاغي عند النحويين العرب*، ط1، عمان: دار البشير.

طلب، عبد الحميد السيد. (1991). *تهذيب النحو*، ط2، القاهرة، مدينة نصر: الصدر لخدمات الطباعة.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (2013). *فتوح الغيث في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف*، تحقيق: إياد محمد الغوج، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، (د.ن).

عامر، فتحي أحمد. (1975). *فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم*، (د.ط)، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: لجنة القرآن والسنة.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (1982). *في بناء الجملة العربية*، ط1، الكويت: دار القلم.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (1992). *لغة وبناء الشعر*، ط1، القاهرة: مكتبة الزهراء.

عبد المطلب، محمد. (1994). *البلاغة والأسلوبية*، ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

عمايرة، خليل أحمد. (1984). *في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق*، ط1، جدة: عالم المعرفة.

عمايرة، خليل أحمد. (1989). *آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث*، ط1، عمّان: دار البشير.

عمايرة، خليل أحمد. (2004). *المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي "بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي"*، ط1، الأردن: دار وائل.

عمر، أحمد مختار. (1993). *علم الدلالة*، ط4، القاهرة: عالم الكتب.

عوّاد، محمد حسن. (1982). *تناوب حروف الجر في لغة القرآن*، ط1، عمّان، الأردن: دار الفرقان.

عيد، محمد. (1975). *النحو المصفى*، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الشباب.

الفاخوري، حنا. (1995). *الجامع في تاريخ الأدب العربي*، ط2، بيروت: دار الجيل.

فروخ، عمر. (1980). *تاريخ الأدب العربي "الأعصر العباسية"*، ط3، بيروت: دار العلم للملايين.

قدور، أحمد محمد. (1999). *مبادئ اللسانيات*، (د.ط)، سوريا: دار الفكر.

المالقي، أحمد بن عبد النور. (1985). *رصف المعاني في شرح حروف المعاني*، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، ط2، دمشق: دار القلم.

المبرد، أبو العباس محمد بن زيد. (1993هـ). *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

المخزومي، مهدي. (1986). *في النحو العربي "نقد وتوجيه"*، ط2، بيروت: دار الرائد العربي.

المرادي، الحسن بن القاسم. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

مصطفى، إبراهيم. (د.ت). *إحياء النحو*، تصحيح وترتيب: محمد أفندي مصطفى الفقية، ط2، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

مطران، خليل. (1984). *الديوان*، (د.ط)، بيروت: دار العودة.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. (1987). *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت: دار الجيل.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة. (1996). *البلاغة العربية*، ط1، دمشق: دار القلم.

النوري، محمد جواد. (1971). *من لسانيات اللغة العربية: "علم الأصوات"*، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

النوري، محمد جواد. (1984). *بناء الجملة في لهجة نابلس المعاصرة*، (د.ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

هارون، محمد عبد السلام. 1981.*الأساليب الإنشائية في النحو العربي*، (ط3)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الهروي، علي بن محمد النحوي. (1971). *الأزهية في علم الحروف*، تحقيق: عبد المعين الملُّوحي، (د.ط)، دمشق: منشورات مجمع اللغة العربية.

المصادر والمراجع بالإنجليزية:

Ibn Jinni,A. (1985). *The Secret of Arabic Inflection (in Arabic). Edited by Hasan, H. 2nd edition. Damascus: Dar Al-Qalam.*.

Ibn Jinni,A. (1986). *Genie* Arabic (in Arabic), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, rd Edition, Egypt*: The Egyptian General Book Authority.*

Ibn Jinni,A. (1990). *The Book of Glory in Arabic*, edited by: Dr. Faiz Faris, and floor, Jordan: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.

Ibn Jinni, A. (2002). The Commantary Book of the Lam letter (in Arabic)', Dictation: Sharif Omar bin Ibrahim al-Kufi, Study: Ala al-Din Hamawiyyah, 1st Edition, Jordan: Dar Ammar for Publishing and Distribution.

Ibn Khallikan,S. (Dt). *The deaths of notables and the news of the sons of time*, investigation by: Dr. Ihssan Abbas, (d. T), Beirut: Dar Sader.

Al-Ansari,I (1972). *Mughni Al-Labib on Al-A'areeb Books*, investigation and commentary by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Yaish,M. (Dt). *Explanation of the joint*, (d. I), Beirut: The World of Books.

Imru 'al-Qais. (1989). *Al-Diwan*, verification, classification, explanation and control: Hanna Al-Fakhoury, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Anbari, K (Dt). *Equity in matters of disagreement between grammarians: the Basrians and the Kufis*, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, (d. T), Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Baroudi, M. (1940*). Al-Diwan*, investigation, correction, control and explanation: Ali Al-Jarim and Muhammad Shafiq Maarouf, presented by: Muhammad Hussein Heikal, (d. T), Cairo: The Egyptian House of Books.

Palmer, F. (1997). *An Introduction to Semantics*, translated by: Dr. Khaled Mahmoud Jumaa, 1st floor, Kuwait: Dar Al-Uruba Library for Publishing and Distribution.

The gardener, B. (Dt). *Arab writers in the Abbasid era: (their lives, their effects, criticism of their effects*), (d. T), Beirut: Dar Nazeer Abboud.

Al-Thaalabi, A. (1973*). The orphan of time in the merits of the people of the age*, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, and Edition, Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Jarim, A. (Dt). *Al-Diwan*, 11th floor, symposium of poet Ali Al-Jarim, Cairo: Publications of the Arabic Language Academy

Al-Jurjani, A. (Dt*). Evidence of miracles*, read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, (d. T), Cairo: Al-Khanji Library.

Hegazy, M. (Dt). *Linguistics between heritage and modern curricula*, (DT), Cairo: Dar Gharib.

Hegazy, M. (Dt). *Introduction to Linguistics,and Edition*, Cairo: Dar Al Thaqafa.
Hassan, o. (1979). *The Arabic Language, Its Meaning and Its Structure*, 2nd Edition, Cairo: The General Egyptian Book Authority.
Al-Hamdani, A (1991). Investigation by: Khalil Douaihy. *The Diwan of Abi Firas Al-Hamdani*, 4th floor, Beirut: Arab Book House.
Al-Hanbali,A. (1979*). Gold Nuggets in News from Gold, 1st Edition*, Damascus: Dar Al-Fikr.
Khorma, N. (1979). *Spotlight on Contemporary Linguistic Studies*, 2nd Edition, Kuwait: The World of Knowledge.
Khoiski, f. (1984). *The actual sentence is denied, interrogative, and affirmed: An Applied Study on Al-Mutanabi Poetry*, and Edition, Alexandria: University Youth Foundation.
Al-Dhahabi, S. (1990). *Biography of the Flags of the Nobles*, an investigation and explanation: Shuaib Al-Arnaout and Akram Al-Boushi, 7th Edition, Beirut: Foundation for the Message.
Al-Zamakhshari, M. (1993*). Detailed in making parsing*, presentation and tabulation: d. Ali Boumelhem, 1st floor, Beirut: Crescent House and Library.
The Samurai, F. (2003). *The Meanings of Grammar*, and Edition, Jordan: Dar Al Fikr.
Chubby Halabi, S. (1994). *Al-Durr Al-Mawsun fi al-Kuttab al-Muqnoon*, edited and commented by: Sheikh Ali Muhammad Moawad and others, presented by: Ahmad Muhammad Sabra, First Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya
Sibawayh, A. (Dt). *The book*, investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 4th edition, Beirut: The World of Books.
Al-Suyuti, J. (1992*). Al-Hawamis' Explanation of the Collection of the Mosques*, edited by: Abd al-Al Salem Makram, and Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3rd Edition, Beirut: Foundation for the Message.
Al-Shajrawi, A. (2002). *Rhetorical thought among Arab grammarians*, 1st Edition, Amman: Dar Al-Bashir.
Talab, A. (1991). *Tahdheeb Grammar*, and floor, Cairo, Nasr City: Al-Sadr Typing Services.
Al-Tibi, S. (2013). *Fattouh Al-Ghaith on unveiling the mask of suspicion*, Al-Tayebi's retinue to the scouts, investigated by: Iyad Muhammad Al-Ghuj, 1st Edition, Dubai International Prize for the Holy Quran, (d.
Amer, F. (1975). *The idea of systems between the existence of miracles in the Holy Qur'an*, (d. T), Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs: The Qur'an and Sunnah Committee.
Abd al-Latif, M. (1982). *In Arabic Syntax*, First Edition, Kuwait: Dar Al-Qalam.
Abd al-Latif, M. (1992*). Language and poetry building, 1st floor*, Cairo: Al-Zahraa Library.
Abdul Muttalib, M. (1994). *Rhetoric and Stylistics*, 1st Edition, Beirut: Lebanon Library.
Amayra, K. (1984*). In Towards Language and its Structures*, Method and Application, First Edition, Jeddah: The World of Knowledge.
Amayra, K. (1989). *Opinions on the conscience and the language of Aklouni al-Baraghit*, 1st ed., Amman: Dar Al-Bashir.
Amayra, K. (2004). *The distance between grammatical theorizing and linguistic application*, "Research in grammatical thinking and linguistic analysis", 1st Edition, Jordan: Wael House.
Omar, A. (1993). *Semantics, 4th Edition*, Cairo: The World of Books.
Awad, M. (1982). *Alternation of prepositions in the language of the Qur'an*, i 1, Amman, Jordan: Dar Al-Furqan.
Eid, M. (1975). *Filtered Grammar*, (d. I), Cairo: The Youth Library.
Al-Fakhoury, H. (1995). *The Whole in the History of Arabic Literature*, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
Farroukh, O. (1980). *History of Arab literature*, "the Abbasid era", 3rd edition, Beirut: Dar Al-Alam for millions.
Kaddour, A. (1999*). Principles of Linguistics*, (d. I), Syria: House of Fikr.

Al-Maliki, A. (1985*). Description of meanings in explaining the letters of meanings*, edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, 2nd floor, Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Mubarris, A. (1993 e). *Al-Muqtadab*, edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, 1st Edition, Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs.

Al-Makhzoumi, M. (1986*). In Arabic grammar, "Criticism and Guidance"*, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.

Al-Mouradi, A. (1992). *Al-Jana in Horouf al-Maani*, edited by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, 1st Edition, Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyya

Mustafa, I. (Dt). *Revival of Grammar*, Correction and Arrangement: Muhammad Effendi Mustafa Al-Fakih, 2nd Edition, Cairo: Commission for Authorship, Translation and Publishing

Bishop, K. (1984*). Al-Diwan*, (d. I), Beirut: Dar Al-Awda.

Field A. (1987*). Complex of Proverbs*, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Midani, A. (1996). *Arabic Rhetoric, 1st Edition, Damascus*: Dar Al-Qalam.

Al-Nouri, M. (1971). *From the linguistics of the Arabic language: "Phonetics"*, (DT), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Nouri, M. (1984). *Syntax in the Contemporary Nablus Dialect*, (DT), Alexandria: University Knowledge House.

Al-Harawi, A. (1971). *Azhaya in the science of letters*, edited by: Abd Al-Moein Al-Mallouhi, (d. T), Damascus*:* Publications of the Arabic Language Academy

Haroun, Muhammad Abd al-Salam. (1981). *Structural Methods in Arabic Grammar*, (3rd Edition), Cairo, Al-Khanji Library.